



تعزيز أصوات الشباب: منظمات المجتمع المدني الأردنية تؤثر في مراجعة مجلس حقوق الإنسان من خلال تقرير استثنائي في إطار الاستعراض الدوري الشامل (UPR)

في يونيو 2023، قدمت ست منظمات مجتمع مدني أردنية، جميعها أعضاء في مجتمع عمل "نحن نقود"، مساهمة محورية في تعزيز الحقوق الصحية الجنسية والإنجابية (SRHR) في الأردن. من خلال تقديم مشترك وقوي لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في إطار الاستعراض الدوري الشامل للأردن – الدورة الرابعة (الدورة الخامسة والأربعون، من يناير إلى فبراير 2024)، وضعت هذه المنظمات حقوق الشباب الصحية في صلب الاهتمام الدولي.

جاء هذا التقديم متماشياً بشكل مباشر مع النتيجة الرابعة من برنامج "نحن نقود"، حيث أكد على أهمية تعزيز الحقوق الصحية الجنسية والإنجابية وتمكين الشباب بوصفهم صاحبات حقوق ومناصرات لهذه الحقوق. وقد شكّل هذا التقديم لحظة مفصلية للمجتمع المدني في الأردن، إذ اعتُبر أول تقديم ضمن الاستعراض الدوري الشامل يركّز بشكل خاص على التحديات المتعلقة بهذه الحقوق في البلاد.

سلطت المناصرة التي قادها مجتمع عمل "نحن نقود" الضوء على التفاوتات في الوصول إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، لا سيما في المناطق الريفية وللأشخاص ذوي الإعاقة. كما أبرزت غياب التنقيف المناسب للعمر في المدارس حول هذه الحقوق، وأدانت الممارسة الضارة المتمثلة في تعقيم النساء والفتيات ذوات الإعاقة دون موافقة مستنيرة. ودعا التقرير المقدم إلى تشريعات وآليات شاملة لضمان تقديم خدمات صحية جنسية وإنجابية قائمة على الحقوق، وعادلة، وذات جودة للجميع.

وقد تمّ التأسيس لهذا التقرير المقدم خلال المؤتمر الوطني الذي نظّمته الشبكة العربية للتربية المدنية (أنهر) في مايو 2023 في عمان، تحت عنوان "نحن نقود – نحو تحقيق الحقوق الصحية الجنسية والإنجابية والقدرة على الصمود". جمع المؤتمر ممثلين عن الجهات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، وأصحاب المصلحة الرئيسيين، وأسفرت توصياته النهائية عن تشكيل العمود الفقري للتقرير المقدم، ما عكس موقفاً موحداً للمجتمع المدني بشأن هذه القضايا في الأردن.

تولى مركز المعلومات والبحوث – مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) قيادة إعداد المسودة، مستندة إلى مراجعات مكتبية، ومقابلات مع خبراء، ومجموعات نقاش مركزية مع أعضاء مجتمع العمل "نحن نقود"، لضمان مشاركة جماعية وشاملة. وقد ضمن هذا النهج التشاركي أصوات الشباب والجهات الفاعلة في المجتمع المدني داخل التقرير.

وبعد تقديم التقرير، تم تقاسم محتواه مع منسق الحكومة لحقوق الإنسان في رئاسة الوزراء، ومع مسؤولين حكوميين آخرين. وفتح هذا التواصل الاستراتيجي مساحة لحوار بناء بين الحكومة والمجتمع المدني، مما عزز فرص التعاون استعداداً لمراجعة الاستعراض الدوري الشامل للأردن. وقد أجمع ممثلو الحكومة والمجتمع المدني على أن "هذا هو أول تقرير يقدم في إطار الاستعراض الدوري الشامل يركز على تحديات الحقوق الصحية الجنسية والإنجابية في الأردن".

من خلال هذا الجهد الجماعي، تم الاعتراف رسمياً بـ مجتمع عمل "نحن نقود" في الأردن — الذي يضم كل من: أنهر، حملة إبني، شبكة تثقيف الأقران الشباب — الأردن، مؤسسة رنين، مركز سواعد التغيير، ومركز المعلومات والبحوث — مؤسسة الملك حسين — كتقديم مشترك في عملية الاستعراض الدوري الشامل. وتجدر الإشارة إلى أن الفقرة 59 من ملخص أصحاب المصلحة أشارت إلى توصيات التقديم المشترك 3 بشأن معالجة الفجوات المستمرة في خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، خاصة في المناطق المحرومة، والدعوة إلى تحسين الوصول إلى معلومات وخدمات عالية الجودة تتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. إن هذا الإنجاز يُعدّ دليلاً على قوة المناصرة التي تقودها الشباب والمبينة على الحقوق. وبدعم من أنهر ومجتمع عمل "نحن نقود"، تواصلت الشبابات في الأردن التأثير على السياسات والدفع نحو تغيير منهجي يضمن الاعتراف بالحقوق الصحية الجنسية والإنجابية كحقوق إنسانية أساسية للجميع.